

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[439] الآيتان: 99-100 وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمَّ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُهُ الذِّسَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ 99 وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى السَّذِينَ لَا يَعْزِلُون 100 التفسير لآخر في الإيمان الإِجباري: لقد طالعنا في الآيات السابقة أن الإيمان الإِجباري لا يجدي نفعاً أبداً، ولهذا فإن الآية الأولى من هذه الآيات تقول: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) وبناء على هذا فلا يعتصر قلبك ألماً لعدم إيمان جماعة من هؤلاء، فإن من مستلزمات أصل حرية الإرادة والإختيار أن يؤمن جماعة ويكفر آخرون، وإذا كان الأمر كذلك (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)؟ إن هذه الآية تنفي بصراحة مرّة أخرى التهمة الباطلة التي قالها ويقولها أعداء الإسلام بصورة مكررة، حيث يقولون: إن الإسلام دين السيف، وقد فرض بالقوّة والإِجبار على شعوب العالم، فتجيب الآية - ككثير من آيات القرآن الأخرى - بأن الإيمان الإِجباري لا قيمة له، والدين والإيمان شيء ينبع عادة من أعماق